الخليل بن أحمد والعروض الرقمي (٣) Al-Khalil and Numerical Prosody (3)

خشان محمد خشان Khashan Mohammad Khashan

١. مقدمة:

أولا ـ خلاصة ما تقدم:

المقالة الأولى

المتحرك م = ١
الساكن س = ه
م+ س = ١ ه = ٢ وهو ما يدعى في علم العروض بالسبب الخفيف
وهو متحرك + ساكن مثل منْ ، كمْ،
أو متحرك + ممدود مثل ما ، كو ، ري
م + م + س = ١ ٢ = ٣ وهو ما يدعى في علم العروض بالوتِد.

المقالة الثانية

للعروض العربي ثلاثة إيقاعات كما هو مبيّن في الجدول-١:

الإيقاع	صفاته	
أ – الخببي	١	لا وتد فيه، كله أسباب خفيفة ٢=١ه أو ثقيلة (٢) =١١ والسببان الخفيف والثقيل فيه متكافئان أي يحل أحدهما محل الآخر. ولهذا نرمز له بالرمز ٢ وهو يمكن أن يكون خفيفا أو ثقيلا.
	٢	الزحاف هو حذف ساكن الوتد ولهذا فلا زحاف في خبب.
ب- البحري	١	أصل أوزانه تناوب بين الأرقام الزوجية ٢، ٢٢=٤، ٢٢٢=٦ والرقم الفردي ٣، ولا يتجاور فيه وتدان أصيلان أبدا فلا وجود فيه ل ٣٣، فإذا وردت ٣٣ فهي إما ٣٣ في الأغلب أو ٣٣ أحيانا، والرقم ٣ يعني ٢١ التي أصلها٢٢ فأصل ٣هو٢٢=٤
	٢	سببه خفيف دوما ٢ =١ه
	٣	لا يخلو من الوتد ٣، ووتده ثابت لا يتغير.
	٤	قد يحذف ساكن سببه ٢=١ه قد يتحول إلى ١ه=١ لا يتحرك ساكن سببه ٢= ١ه لا يتحول أبدا إلى (٢)=١١
ج- متداخل	١	يتداخل الإيقاعان في الفاصلة = ٢ ٢ في الكامل والوافر فتأتي تارة ٢٢ وتارة (٢)٢ =١١ ٢ = ٣١
	٢	يتداخل الإيقاعان في آخر أشطر بعض البحور.

الجدول-١

والجدول التالي (الجدول-٢) يلخص رموز الأسباب (ومعرفة حالات السبب ٢ وخصائصه في كل حالة تمثل جزء كبيرا من معرفة العروض، واختصارا وتجنبا لتكرار الشرح في كل حالة، عمدت إلى تلوين

Copyright © 2005, ISSN 1542-3921

السبب، وكل لون يعني حكما خاصا كما يوضح الجدول والذي ينبغي أن يستحضره القارئ في جميع ما سيأتي من أوزان البحور):

السبب	حالاته		وصفه والتمثيل له
٢	٢=١ه	١	سبب بحري خفيف يجوز زحافه (حذف ساكنه) ٢ تتحول إلى ١
٢	٢=١ه	١١=(٢)	سبب خببي ٢=١ه تك (تتكافأ مع) (٢)=١١ ولا زحاف (حذف) فيه
٢	٢=١ه		سبب خفيف ثابت لا زحاف فيه (أو زحافه ثقيل) ولا يخضع للتكافؤ الخببي. فهو دائما =١ه
(٢)		١١=(٢)	سبب ثقيل ثابت لا يتغير أبدا

الجدول-٢

ثانياً - وتبع ذلك تصنيف البحور في مجموعات حسب عدد الأسباب وخواصها في كل مجموعة مع التمثيل لأشهر صورة في كل بحر، مع تذكر أ كما هو موضّح في الجدول-٣:

١	المجموعة الأولى البحرية والرقم الزوجي الوحيد فيها ٢ لا غير كل ٢ يمكن أن تصبح ١، ٣ لا تتغير
	المتدارك – المتقارب
٢	المجموعة الثانية وتحوي من الأرقام الزوجية ٢ و ٤ والسبب ٢ يمكن أن تتحول إلى ١ وعليه يمكن لِـ ٢ ٢ يمكن أن تتحول إلى ١ ٢ = ٣ ، ٣ لا تتغير.
	١-البسيط - ٢ –الطويل ٣- المديد – ٤ –المجتث ٥- السريع
٣	المجموعة الثالثة وتحوي تكرار زوجين من الرقم ٣ مع زوجين من الرقم ٤ سواء على هيأة ٣ ٤ ٣ ٤ أو ٤ ٣ ٤ ٣ ولا تحوي الرقم ٢ ٣ أو ٣ ٢ وفيها الرقم ٤ = ٢ ٢ وتتميز عن بقية البحور بوجود ٢ فيها حيث ٢ تأتي ١ه =٢ أو ١١=(٢)
	١ – (الرجز – الكامل) ٢- الوافر ٣ – (الهزج - مجزوء الوافر)
٤	المجموعة الرابعة وتحوي فقط ٤ ٣ ٤ ٣ (مكررة) ولكنها تحوي معها ٣ ٢ أو ٢ ٣ أو ٣ ٢ وبذلك انعدم فيها السبب الخببي ٢ = (٢) = ١١، فكل أسبابها بحري ٢ = ١ه
	١ – الرجز ٢ – السريع ٣ – الرمل
٥	المجموعة التي تحوي الرقم ٦ ٣= ٢ ٢ ٢ ٣، ٢ والأغلب أن يعتبر الرقم ٦ = ٢٢٢ فتتحول إلى ٢١٢= ٣٢ وقد اتبعت هذا أدناه وإن كان يجوز أن يتحول إلى ١ ٢ ٢ = ٣ ٢ وهو ثقيل على الأغلب
	١ – المضارع ٢- المقتضب ٣ – المنسرح ٤- الخفيف

الجدول-٣

٢. مجموعة ٢:

وبحراها المتقارب والمتدارك كما يلي:

البحر	مقاطع البحر								
المتقارب	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	
المتدارك	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢

المقصود بـ (مجموعة ٢) المجموعة التي تضم البحور التي لا تحتوي من الأرقام الزوجية إلا الرقم ٢ متناوبا بطبيعة الحال مع الرقم ٣، وهي ذات الدائرة (أ- المتفق)، وهذه الدائرة تمثل الإيقاع البحري الصرف في أجلى صوره، أي التي لا يحرك فيها ساكن السبب ٢=١ه لا تصير (٢)= ١١ ولكن قد تصير ١ه=١ أي قد يحذف ساكنها وتحول ٢ إلى ١ يسمى (الزحاف).

أ. بحر المتقارب:

ووزنه أصيلا = ٣ ٢ ٣ ٢ ٣ ٢ ٣ ٢ في كل من الشطرين ، ومثاله لمسلم بن جبير:

أرَجّي الإله وغفرانه ويرجون درهمهم والجريبا

	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢
الصدر	أرَجْ	جِلْ	إلا	هَـ	وغُفْ	را	نهو	
الصدر معدّلا	أرَجْ	جي	إلا	هي	وغُفْ	را	نهو	
العجز	ويَرْ	جو	نَدِرْ	هَـ	مهم	ولْ	جري	با

نرى أن الصدر يقل عن العجز بسبب = ٢ في آخره وهذا ناتج عن حذف هذا الرقم من آخره وهو جائز. كما نلاحظ أن الرقم هَـ=١ قد جاءت محل الرقم ٢ وهذا كما تقدم جائز، ويبقى الوزن صحيحا لو أشبعنا حركة الهاء و في الصدر (أرجّي إلهي)، وتحول ٢ إلى الرقم ١ يدعى بالزحاف.

ووزن أصل الصدر = ٣ ٢ ٣ ١ ٣ ٢ ٣

وإعادته إلى أصله تدعى التأصيل أي إعادة الرقم ١ إلى أصله ٢، كما تقتضي إعادة الرقم ٢ المحذوف آخر الصدر، وهذا ما سيأتي تناوله في العلل لسائر البحور بشكل عام لاحقا إن شاء الله.

وهذه هي القاعدة الأولى ونرمز لها بالرمز (ق٢/١) أي أنه في هذين البحرين كل رقم ١ أصله ٢ فنعيده إليه.

فنقول الوزن هو ٣ ٢ ٣ ١ ٣ ٢ ٣، وبالتأصيل حسب (ق٢/١) = ٣ ٢ ٣ ٢ ٣ ٢ ٣
وهذه أبيات أخرى على المتقارب ، وعليه قول راضي صدّوق:

ذكرتُ بك الأهل والموطنا	وعمْراً تقضّى حفيل المُنى
طريقي إلـى الله لا تنثني	وهامي لغير العُلى ما انحنى
على جبهتي من جراح الحياةِ	حكايا جهادٍ مرير العَنا
أسائلُ عن وطني كلَّ طيرٍ	فتنكرُ ما عرفت موطنا

البيت	الشطر	المقاطع							
		٣	٢	٣	٢	٣	٣	٢	٢/٢
١	الصدر	ذكرْ	تُ	بكَلْ	أهْـ	لوَلْ	مَوْ	طنا	
	العجز	وعُمْ	رَنْ	تَقضْ	ضى	حفي	لَلْ	مُنى	
٢	الصدر	طري	قي	إلَلْ	لا	هِلا	تَنْ	ثني	
	العجز	وها	مي	لِغَيْ	رلْ	عُلا	مَنْ	حنى	
٣	الصدر	على	جَبْ	هتي	مِنْ	جِرا	حِلْ	حيا	ةِ
	العجز	حكا	يا	جها	دِنْ	مري	رلْ	عنا	
٤	الصدر	أسا	ءِ	لُعَنْ	وَ	طني	كُلْ	لَطَيْ	رنْ
	العجز	فتُنْ	كِ	رُما	عَ	رَفتْ	مَوْ	طنا	

وأغلب صوره كما يلي في الجدول -٤ (الأرقام التي باللون الرمادي تبين صور العجز التي توافق صورة من صور الصدر المحاذية لها):

الصدر									العجز								
١	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	١	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢
٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	١	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٥
									٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	
									٣	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٢	
٣	٣	٢	٣	٢	٣				١	٣	٢	٣	٢	٣			
									٢	٣	٢	٣	٢	٢			

الجدول-٤

ب. **بحر المتدارك:**

ووزنه أصيلا = ٢ ٣ ٢ ٣ ٢ ٣ ٢ ٣ في كل من الشطرين ، وعليه قول الشاعر:

جاءنا عامرٌ سالماً صالحا بعدما كان ما كان من عامرِ

	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣
الصدر	جا	ءَ نا	عا	مرنْ	سا	لمن	صا	لحا
العجز	بعْ	دما	كا	نَما	كا	نَمِنْ	عا	مري

يقول الدكتور إبراهيم أنيس والأرقام مني:" وقد ذكر أهل العروض أن وزن الشطر من هذا البحر هو : فاعلن + فاعلن + فاعلن + فاعلن غير أنهم يكادون يحسمون أن (فاعلن =٣٢) هنا تجيء دائما (فعِلن ٣١) أو (فعْلن = ٢٢) فقد جاء بحاشية الدمنهوري ما نصّه " حكم كثير من الشعراء بشذوذ هذا البحر وأن المطّرد منه استعمل مخبونا ".[1]

وبما اصطلحنا عليه فإن المقصود بكلامه إنما هو الخبب. ولم أر فيما قرأت من كتب ما يستدلون به على هذا البحر بتفاعيله الأربع إلا بيتا واحدا يبدو أنه موضوع لغاية الإيضاح وهو:

جاءنا عامرٌ سالماً صالحا بعدما كان ما كان من عامرِ

وأغلب ما يستشهد به عن المتدارك إنما هو من الخبب. وليس من دليل على وجود شيء من الشعر على هذا الوزن قبل الخليل، ولهذا فلم يعتبره بحرا. وقالوا إن الأخفش استدركه عليه فسمي المتدارك وإنما المقصود الخبب. ووجدت عليه أمثلة في كتاب (في عروض الشعر العربي) للدكتور محمد الطويل. وكلها لشعراء محدثين ومن مجزوء المتدارك. ولنسم كل ما نقص عن الوزن التام للبحر بأكثر من سبب أو وتد في آخره بمجزوء البحر على اختلاف مقدار النقص. علما بأن لذلك عدة مسميات في العروض التفعيلي حسب ما يسقط من شطر البحر. ومن ذلك قول العقاد:

لا تنمْ لا تنمْ	إنهم ساهرونْ
سهروا في الظُّلَمْ	أو غَفَوا يحلمونْ
أنت فيهم حَكَمْ	وهُمُ ينظرونْ

رقم البيت	الصدر					العجز				
	٢	٣	٢	٣		٢	٣	٢	٣	ه
١	لا	تَنمْ	لا	تَنَمْ		إنْ	نَـهُمْ	سا	هرو	نْ
٢	سَ	هرو	فِظْ	ظُلَمْ		أو	غَفَوْ	يَحْ	لُمو	نْ
٣	أنْ	تَفي	هِمْ	حَكَمْ		وَ	همو	يَنْ	ظُرو	نْ

وأغلب ما ذكره الدكتور محمد الطويل على الصورة التالية مع ورود وجوه عدة للسكون في آخر الشطر، فطورا لا تضاف لأي منهما وطورا تضاف لكليهما وأحيانا تضاف إلى أحد الشطرين دون الآخر. ونلاحظ في حال إضافتها في كليهما وجود رويين واحد للصدر وآخر للعجز:

٢ ٣ ٢ ٣ ه ٢ ٣ ٢ ٣ ٢ ه

[1] *موسيقى الشعر* (ص- ١٠٣): مكتبة الأنجلو المصرية – مصر - الطبعة السابعة - ١٩٩٧.

وعليها للشابي :

أسكتي يا جراحْ واسكتي يا شجونْ
مات عهدُ النّواحْ وزمانُ الجنونْ
وأطلّ الصباحْ من وراء القرونْ

وكل التمارين التي وردت على المتدارك في كتاب *علم العروض* (تأليف الدكتورين نايف معروف وعمر الأسعد) هي على الخبب وتخلو من تفعيلة فاعلن= ٢ ٣. ووردت أشكاله في كتاب *أهدى سبيل*[٢] على النحو التالي (الجدول -٥):

الصدر									العجز								
١	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	١	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣
٢	٢	٣	٢	٣	٢			٣	١	٢	٣	٢	٣	٢	٣		
	٢	٣	٢	٣	٢			٣	٢	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	
	٢	٣	٢	٣	٢			٣	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٥	

الجدول -٥

لاحظ خلو التفاعيل من فعْلن=٢٢ وفاعِلُ=١١٢، واللتان تختصان بالخبب دون المتدارك.

لعبد المنعم الأنصاري:

حينما هجر اللحنُ قيثارتي تاركاً في دمي رعْشَةً من أساهْ

٣٢ ٣١ ٣٢ ٣٢ ـ ٣٢ ٣٢ ٣٢ ٣٢ه

بيتُ في شُرْفَةٍ أُرْجُوانيَّةٍ والمدى راهِبٌ مطرقٌ في صلاهْ

٣٢ ٣٢ ٣٢ ٣٢ ـ ٣٢ ٣٢ ٣٢ ٣٢ه

ويدٌ تسرقُ النور من جبهةٍ عرف المجدُ في نورها مُبتلاهْ

٣١ ٣٢ ٣٢ ٣٢ ـ ٣١ ٣٢ ٣٢ ٣٢ه

٣. مجموعة ٤:

وبحراها الكامل والوافر. والمقصود بـ (مجموعة ٤) المجموعة التي تضم البحور التي لا تحتوي من الأرقام الزوجية إلا الرقم ٤ متناوبا بطبيعة الحال مع الرقم ٣، وهي تضم بحري الكامل والوافر من دائرة (المؤتلف – هـ) وبحري الرجز والهزج من بحور دائرة (المجتلب – جـ) ، وقد يتساءل القارئ عن هذا التباين في أسماء البحور وتعدادها وهو ما سأبينه لاحقا. واختصار وزنيهما على النحو التالي:

الوافر = ٣ ٤ ٣ ٤ ٣ ٤ مع غلبة الوزن ٣ ٤ ٣ ٤ ٣ ٤ ٢
الكامل = ٤ ٣ ٤ ٣ ٤ ٣

[2] *أهدى سبيل إلى علمي الخليل* – تأليف محمود مصطفى –دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثالثة – (ص ص:١٣٢-١٣٦).

وتفصيلهما حسب ما يجوز في أسبابهما من التغيير كالتالي:

الوافر	٣	٢	٢	٣	٢	٢	٣	٢	٣	
الكامل		٢	٢	٣	٢	٢	٣	٢	٢	٣

وأهم خصائص بحري هذه الدائرة هي:

١- السبب الخببي ٢ الذي يمكن أن يأتي سببا خفيفا =٢=١ه كما يمكن أن يأتي ثقيلا=١١=(٢) ووجود هذا السبب الخببي إشارة إلى تداخل الإيقاعين الخببي والبحري في هذين البحرين. ووجود هذا السبب في أول سببين (٢٢) يكسبهما معا إسم فاصلة، فالفاصلة هي الرقم ٤ الذي أول ٢ فيه قابلة لأن تكون سببا خفيفا أو ثقيلا فقد تكون ٤=٢٢ وقد تكون ٤=٢١١=(٢)٢=٣١ ولنرمز لها اصطلاحا بالرقم ٢٢ أو ٤ متذكرين أن هذا اللون في غير إيقاع الخبب الصرف دلالة على التكافؤ الخببي في السبب الأول فقط.

٢- خلوهما من التركيب (٢ ٣) ومن الرقم ٣ ٢ كما في الرجز وهو (غير الرقم ٣ ٢) في آخر الوافر.

٣- أن ٤ ٣ فيهما غير متبوعة بالرقم ٣ وبعبارة أخرى خلوها من التركيب ٣٣٤

أ. بحر الوافر:

وعليه لمحمد مهدي الجواهري:

بيافا يومَ حطّ بها الرّكابُ تَمَطّرَ عارضٌ ودجا سحابُ

الصدر	بيَا	فَا	يَوْ	مَحَطْ	طَبِ	هَرْ	ركا	بو
	٣	٢	٢	٣	٢	٢	٣	٢
العجز	تَمَطْ	طَرَ	عا	رضُنْ	وَدَ	جا	سحا	بو
	٣	٢٢		٣	٢٢		٣	٢
الصدر	بيا	فا يوْ		مَحَطْ	ط بهرْ		ركا	بو
	٣	٢٢=٤		٣	٣١=((٤)		٣	٢
العجز	تمطْ	ط رعا		رضُنْ	و دجا		سحا	بو
	٣	٣١=((٤)		٣	٣١=((٤)		٣	٢

(٢) ٢ =١ ١ ٢ = ١ ٣ = ((٤)
٤ = ٢ ٢
٤ تك ((٤)
كل من ٤ و ((٤) المتكافئتين = ٢٢

وصور الوافر تتضح لنا كما في الجدول التالي (الجدول – ٦):

رقم	الصدر							العجز						
١	٣	٢٢	٣	٢٢	٣	٢٢	٢	١	٣	٢٢	٣	٢٢	٣	٢٢
٢	٣	٢٢	٣	٢٢				١	٣	٢٢	٣	٢٢		
								٢	٣	٢٢	٣	٢٢		
٣	٣	٢٢	٣	٢				١	٣	٢٢	٣	٢		

الجدول-٦

وعلى هذه الصور (الصورة (٢-٢) مثلا تعني الصورة التي رقم الصدر فيها ٢ في الجدول -٦ أعلاه ورقم العجز ٢ المحاذية للرقم ٢ في الصدر):

الصورة	الشاعر	الأبيات	
١-١	أبو العلاء المعري	**أرى العنقاءَ تكبُرُ أن تُصادا** إذا ما النارُ لم تُطعَمْ ضِراماً فظُنَّ بسائر الإخوان شرّاً فلو خَبَرتهم الجوزاءُ خُبْري	**فعانْدْ من تطيقُ له عنادا** فأوشِكْ أن تمرَّ بها رمادا ولا تأمن على سِرٍّ فؤادا لما طلعتْ مخافة أن تُكادا
١-٢	أبو تمام	لها وأعارني ولَها له وجهٌ يعزّ به دقيق محاسنٍ وُصلتْ ألاحظ حسن وجنته ٣ ٢٢ ٣ ٢٢ ٣ ٣ ٢٢ ٣ ٢٢ ٣	وأبصر حرقتي فَزَها ولي حرَقٌ أذلّ لها محاسن وجنتيه بها وفتحرجني وأجرحها ٢ (٢) ٣ ٢٢ ٣ ٢(٢) ٣ ٢٢ ٣
٢-٢	عمر بن أبي ربيعة	أرقت وآبني همّي فأقصرَ عاذلٌ عني أموتُ لهجرها حَزَنا فبئس ثواب ذات الودْ (م) ٣ ٢٢ ٣ ٢٢ ٣	لنأي الدار من نُعْمِ وملّ ممرّضي سُقمي ويحلو عندها صرْمي دِ تَجْزِيَهُ ابنةِ العَمِّ ٣ ٢٢ ٣ ٢٢
١-٣		سقى طللاً بحُزوى عهدنا فيه أروى	هزيم الودْقَ أحوى زماناً ثمّ أقوى

وكما ترى فلبحور هذه المجموعة سمة خاصة وهي أن ٣١ فيها =((٤) أو (٢) ٢ ونعرفها بأحد أمرين:

١- غياب الرقم ٢ ما بين وتدين (٣٢٣)
٢- ورود ٣٣١ أو ٤ ٣ غير متبوعة بالرقم ٣ أي غياب ٣٣٤ أو غياب ٣٣٣

ونسمي هذه القاعدة بقاعدة التكافؤ الخببي أو (٢)تك٢ وبها نعتبر ٣١=((٤) وهذه هي القاعدة الثانية وينطبق على الهزج البحت والرجز البحت ق٢/١ التي مرت معنا في مجموعة ٢.

وعدّوا مجزوء الوافر الذي كله أسبابه خفيفة أي الذي يثبت فيه سبب الفاصلة الأول الخببي ٢ على حالته ٢ في كل أجزاء الوزن عدّوه الهزج، ومن ذلك قول البهاء زهير:

ألا يا أيها النّائـ	ـمُ إن الليلَ قد أصبحْ
٣ ٢ ٢ ٣ ٢ ١	٣ ٢ ٢ ٣ ٤
وهذا الشرقُ قد أعلـ	ـنَ بالنّور وقد صرّحْ
٣ ٢ ٢ ٣ ٢ ١	٣ ٢ ١ ٣ ٤
ألم يوقظك من ذكّـ	ـر بالله وقد سبّحْ
فما بالُ دواعيكَ	إلى الخيرات لا تنجحْ

وهو أن سبب الهزج في غير آخر العجز هما ٢ ٢ أي قد يصبحان ٢ ١ كما في الأبيات السابقة وكما حتى في آخر الصدر منه، وانتهاء الصدر بمتحرك صفة لا يشاركه بها إلا المتقارب. وعدّوا هذه القصيدة وعدة أبياتها ١٢ من الهزج.

ولو أنه قال :حبيبـيَ تائهٌ جدا (بفتح الياء) ٣ ١ ٣ ٣ ٤ = ٣ ٢٢ ٣ ٢٢ لاعتبرت القصيدة بكاملها من الوافر الصورة (٢-١). وعلى ذلك فإنك لو وجدت قصيدة من مائة بيت كل أبياتها فيها السببان =٢٢ تكون تلك القصيدة من الهزج، فإذا وجدت فاصلة واحدة ٢٢، أي ورد بها ١١ ٢ = ١ ٣ بدل ٢ ٢ تحولت القصيدة كلها إلى الوافر. وأقترح أن نعتبر الهزج (الذي لا ينتهي عجزه ب ٣ ٢) والوافر بحرا واحدا، وإن تميز الهزج بفارق بسيط لم نعتبر ذلك إخراجا له عن حيز مجزوء الوافر.

ب. بحر الكامل- الرجز:

وعليه مطلع معلقة لبيد:

عفت الدّيارُ محلّها فمقامُها بمنى تأبّد غَولُها فرجامُها

الصدر	٢	٢	٣	٢	٢	٣	٢	٢	٣
	عَفَ	تِدْ	ديا	رُمَ	حِلْ	لُها	فَمُ	قا	مُها
العجز	بم	نَنْ	تَأَبْ	بَدَ	غَوْ	لُها	فَرِ	جا	مُها
	٢٢		٣	٢٢		٣	٢٢		٣
الصدر	عَ فَتِدْ		ديا	رُ مَحِلْ		لُها	فَ مقا		مُها
	٣١ =(٤))		٣	٣١=(٤))		٣	٣١=(٤))		٣
العجز	بِ مِنَنْ		تأبْ	بَ دَغَوْ		لُها	فَ رجا		مُها
	٣١ =(٤))		٣	٣١=(٤))		٣	٣١=(٤))		٣

وصور الكامل مبيّنة في الجدول -٧. واختصاراً فإننا نكتب ٢ ٢ في الكامل والوافر ٤ ونعني بها جواز أن تكون ٢ ٢ أو ١١ ٢ = ١ ٣.

رقم	الصدر						رقم	العجز					
١	٤	٣	٤	٣	٤	٣	١	٤	٣	٤	٣	٤	٣
							٢	٤	٣	٤	٣	٤	٢
							٣	٤	٣	٤	٣	٤	
٢	٤	٣	٤	٣	((٤)		١	٤	٣	٤	٣	((٤))	
							٢	٤	٣	٤	٣	٤	
٣	٤	٣	٤	٣			١	٤	٣	٤	٣	٢	
							٢	٤	٣	٤	٣	٥	
							٣	٤	٣	٤	٣		
							٤	٤	٣	٤	٢		

الجدول-٧

وعلى هذه الصور الأبيات التالية :

الصورة	الشاعر	الأبيات	
١-١	وله	ستر الدموع ومقلتيه وتمتما	ما عاد دون البين علَّ وربما
		وبدونه جاءت لكفي كفه	ومضت به من دون أن يتكلما
		ما بالها أولم تحط بمشاعري	مثل السوار وكان قلبي المعصما؟
		وبنبضها همست بأعذب جملةٍ	لمعت بها روحي تباري الأنجما
٢-١	أحمد شوقي	عادت أعاني العرْس رجع نواح	ونُعيتِ بين معالم الأفراح
		كُفِّنتِ في ليل الزّفاف بثوبه	ودُفِنْتِ عند تبلّج الإصباح
		شُيِّعْتِ من هلعٍ بعبرة ضاحكٍ	في كلِّ ناحيةٍ وسكرةِ صاح
		ضجّت عليكِ منابرٌ ومآذنٌ	وبكتْ عليكِ ممالكٌ ونواح
٣-١	عامر بن الطّفيل	هلاَّ سألتِ بنا وأنت حفِيّةٌ	بالقاع يومَ تورّعتْ نَهْدُ
		والحيُّ من كلبٍ وجرمٍ كلّها	بالقاع يومَ يحثُّها الـجُنْدُ
		بالباسلين من الكُماةِ عليهمُ	حَلَقُ الحديدِ يَزينها السّرْدُ
		أيُّ الفوارسِ كان أنْهَكَ في الوغى	للقومِ لمّا لاحها الجَهْدُ
١-٢	نزار قباني	لا تسأليني هل أحبّهما	عينيْكِ إني منهما لهُما
		ألديّ مرآتان من ذهبٍ	ويُقال لي لا أعتني بهما
		أبلحظةٍ تنسَيْنَ سيّدتي	تاريخيَ المرسومَ فوقَهما
		وجميعُ أحباري مُصوَّرةٌ	يوماً فيوماً في اخضرارهما
٢-٢	علي بن جبلة	هل للطلول بسائلٍ ردُّ [٣]	أم هل لها بتكلّمٍ عهْدُ
		لَهَفي على دعْدٍ وما خُلِقَتْ	إلا لطول بليّتي دعْدُ
		ويزينُ فودَيها إذا حسَرت	ضافي الغدائر فاحمٌ جعْدُ
		فالوجه مثل البدر منبلِجٌ	والشّعر شبه الليل مُسْوَدّ

[3] نلاحظ أن آخر الصدر = ٤ وليس ((٤) وموافقة الصدر للعجز في هذا لا يقاس عليها وتأتي في المطلع غالبا، وهذا يعرف بالتصريع.

٣-١	المعتمد بن عباد	قالوا الخضوع سياسةٌ وألذّ من طعم الخضو إن يسلب القوم العدا فالقلبُ بين ضلوعه	فليبْدُ منك لهمْ خضوعُ ع على فمي السّمّ النقيعُ ملكي وتسلمْني الجموعُ لمْ تسْلم القلبَ الضلوعُ
٣-٢	أحمد شوقي	درجتْ على الكنْز القرونْ خير السيوف مضى الزما..(م). في منزلٍ كمُحجّبِ الغيـْ..(م)..	وأتتْ على الدّنّ السنونْ ..نُ عليه في خير الجفونْ ..بِ استسرّ عن الظنونْ
٣-٣	البحتري	عَنْ أيّ ثَغْرٍ تَبْتَسِمْ، حَسَنٌ يَضَنُّ بوَصْلِهِ أقْدِيهِ مِنْ ظُلْمِ الوُشَا يَهنيكَ أنّكَ لَمْ تَذُقْ	وَبِأيّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ والحُسْنُ أشْبَهُ بالكَرَم ةِ، وإنْ أساءَ، وإنْ ظَلَمْ سُهْداً، وأنّيَ لَمْ أنَمْ
٣-٤	إبراهيم ناجي	يا رسْمَ من أعطى الهوى في حبِّه فني الصِّبا ماضِيَّ ضاع ولو قدرْ....(م) يا رسْمُ كم من ليلةٍ	مفتاحَ قلبي المقفل وشبابُ أيّامي بلي تُ لجدْتُ بالمستقبل أبكي وأستبكيكَ لي

٤. مجموعة ٢ و ٤:

المقصود بـ (مجموعة ٢-٤) المجموعة التي تضم البحور التي تحوي الرقمين الزوجيين ٢ و ٤ متناوبين على نحو أو آخر مع الرقم ٣، وهي تضم ستة بحور وتنتمي هذه البحور إلى الدوائر التالية:

	البحور	دوائرها
١	البسيط ، الطويل ، المديد	ب- المختلف
٢	الرمل	جـ - المجتلب
٣	المجتث ، السريع	د - المشتبه

بحور هذه المجموعة وأوزانها مبينة في الجدول التالي (الجدول-٨):

١	البسيط	٢٢	٣	٢	٣	٤	٣	٢(٢) - صدر ٢٢ - العجز	
٢	الطويل		٣	٢	٣	٢٢	٣	٢	٢٢
٣	المديد	٢	٣	٤	٣	٢	٣	٢	
٤	الرمل	٢	٣	٢٢	٣	٢٢	٣	٢	
٥	السريع	٢٢	٣	٢٢	٣	٢	٣		
٦	المجتث	٢٢	٣	٢	٣	٢			

الجدول-٨

أ. بحر البسيط:

يقول أحمد شوقي :

سفينة الله لم تقهر على دُسُرٍ في العاصفاتِ ولم تُغْلب على خُشُبِ

	٢	٢	٣	٢	٣	٢	٢	٣	٢	٢
الصدر	سَ	في	نتلْ	لا	هِلْمْ	ثُقْ	هَرْ	على	دُسُ	رِنْ
العجز	فِلْ	عا	صفا	تِ	ولمْ	ثُغْ	لَبْ	على	خُشُ	بي

(ص = الصدر ...ع = العجز)

وصور البسيط كالتالي (الجدول-٩):

	الصدر								العجز							
١	٢٢	٣	٢	٣	٢٢	٣	٢(٢)	١	٢٢	٣	٢	٣	٢٢	٣	٢(٢)	
٢								٢	٢٢	٣	٢	٣	٢٢	٣	٢٢	
٢	٢٢	٣	٢	٣	٢٢	٣		١	٢٢	٣	٢	٣	٢٢	٣	٥	
								٢	٢٢	٣	٢	٣	٢٢	٣		
								٣	٢٢	٣	٢	٣	٢٢	٢		
٣	٢٢	٣	٢	٣	٣	٢		١	٢٢	٣	٢	٣	٣	٢		
٤	٢٢	٣	٢	٣	٢	٣		١	٢٢	٣	٢	٣	٢	٣		

الجدول-٩

أبيات على صوَره:

الصورة	الشاعر	الأبيات	
١ ـ ١	أحمد شوقي	ريمٌ على القاع بين البان والعلم رمى القضاءُ بعينَي جؤذرٍ أسداً لمّا رنا حدّثتني النفس قائلةً جحدتها وكتمتُ السهم في كبدي	أحلّ سفك دمي في الأشهر الحرمِ يا ساكن القاع أدركْ ساكن الأجمِ يا ويح جنبك بالسهم المُصيب رُمي جرح الأحبّة عندي غيرُ ذي ألمِ
١ – ٢	أبو البقاء الرندي	لكل شيءٍ إذا ما تمّ نقصان هي الأمورُ كما شاهدتهاii دُولٌ وهذه الدار لا تبقي على أحد يُمزق الدهر حتمًا كل سابغةٍ	فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ مَن سَرَّهُ زَمَنٌ ساءَتهُ i i أزمانُ ولا يدوم على حال لها iiشان إذا نبت مشْرفيّاتٌ iiوخُرصانُ
١-٢	من العقد الفريد	يا طالبا في الهوى مالا يُنالْ (مصرّع) ولّت ليلالي الصّبا محمودةً وأعقبتها التي واصلتُها لا تلتمس وصلةً من مخلفٍ " يا صاح قد أخلفت أسماءُ ما	وسائلاً لمْ يُعْفَ ذلّ السؤالْ لو أنها رجعتْ تلك الليالْ بالهجر لمّا رأت شيب القذالْ ولا تكن طالباً ما لايُنالْ كانت تُمنّيكَ من حسن الوصالْ"

٢-٢	من العقد الفريد	ظالمتي في الهوى لا تظلمي أهكذا باطلاً عاقبتني قتلتِ نفساً بلا نفسٍ وما لمثل هذا بكت عيني ولا "ماذا وقوفي على رسمٍ عفا	وتصرمي حبلَ من لم يصرم لا يرحم الله من لم يرحَم ذنبٌ بأعظمَ من سفك الدّمِ للمنزل القفر أو للأرسُمِ مخلولقٍ دارسٍ مستعجِمِ "
٣-٢	من كتاب الكافي للتبريزي	سيروا معاً إنما ميعادكم	يومَ الثلاثاء بطن الوادي
٣-١	ابراهيم ناجي	أفدي نهاراً طاعتِ فيهِ إن كان عيدٌ به ورودٌ عندي خفيٌّ من الأماني يا خير من مرّ في وجودي	نجمَ جمالٍ ونجمَ سعدِ فأنتِ عيدي وأنت وردي أضعافُ ما جئت فيه أبدي إنّك كلّ الوجود عندي
٤-١	عبد الله بن الحفيظ الكفيف (ت٤٣٧هـ)	قصّر عن لومي اللائمُ ما زلتُ في حبّه منصفاً أسهر ليلي غراما به مهفهفٌ ماس في برده	لمّا درى أنني هائمُ من لم يزلْ وهو لي لائمُ وهو أخو سلوةٍ نائمُ غصنٌ بتيه الصّبا ناعمُ

ب. بحر الطويل:

يقول أبو فراس الحمداني:

ونحنُ أناسٌ لا توسّط بيننا لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ

	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٢	٣	٢	٣	٢
الصدر	ونحْ	نُ	أنا	سُنْ	لا	تَوَسْ	سُ	طَبِيْ	نَ	نا	
العجز	لنصْ	صدْ	رُدو	نَلْ	عا	لمي	نَ	أولْ	قبْ	رو	

وصور الطويل كالتالي (الجدول-١٠):

١		٣	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	٢٥١	١	٣	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	٢٢
										٢	٣	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	٢٥١
										٣	٣	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	٢

الجدول-١٠

وعلى هذه الصور الأبيات التالية:

الصورة	الشاعر	الأبيات	
١-١	ابن الفارض	هو الحبُّ فاسلمْ بالحشا ما الهوى سهْلُ وعش خالياً فالحبُّ راحتُه عناً ولكن لديّ الموتُ فيه، صبابة نصحتُك علما بالهوى والذي أرى	فما اختاره مضنىً به وله عقلُ وأوّله سُقْمٌ وآخره قتلُ حياةٌ لمن أهوى، عليّ بها الفضلُ مخالفتي، فاختر لنفسك ما يحلو
٢-١	النابغة الذبياني	كليني لهمٍّ يا أُمَيْمَةُ ناصبِ تطاولَ حتى قلتُ ليسَ بِمُنْقضٍ وصدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ هَمّهِ عليَّ لعَمْرٍ نعمةٌ بعد نعمةٍ	وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكبِ وليس الذي يرعى النجومَ بآئبِ تضاعف فيه الحزنُ من كلّ جانبِ لوالدهِ، ليست بذات عقاربِ
٣-١	المتنبي	ليالِيَّ بعد الظاعنين شُكولُ (مصرّع) يُبِنَّ لِيَ البدرَ الذي لا أريده وما عشت من بعد الأحبة سلوةً وإنّ رحيلاً واحدا حل بينا	طوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ ويُخفين بدراً ما إليه سبيلُ ولكنّني للنائبات حَمولُ وفي الموتِ من بعد الرحيلِ رحيلُ

ج. بحر المديد:

يقول المهلهل:

يا لَبَكْرٍ أنشروا لي كُلَيْباً يا لَبَكْرٍ أينَ أينَ الفرارُ

	٢	٣	٢ ٢	٣	٢	٣	٢
الصدر	يا	لَبَكْ	رِنْ أنْ	شِرو	لي	كُلَيْ	بنْ
الصدر	يا	لَبَكْ	رِنْ أيْ	نأيْ	نلْ	فرا	رو

صوَره كالتالي (الجدول-١١):

١	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	٢	١	٢	٣	٢	٣	٢٢	٣	٢
٢	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣		١	٢	٣	٢	٣	٢٢	٣	٢
	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	٢	٢		٣	٢	٣	٢٢	٣	٢
	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	٢	٣		٢	٢	٣	٢٢	٣	٢
٣	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	١ه	١		٣	١ه	٣	٢٢	٣	٢
	٢	٣	٢٢	٣	٢	٣	ه١	٢		٣	ه١	٣	٢٢	٣	٢

(الجدول-١١)

وعلى هذه الصور:

١-١	يحيى بن زياد	إنّ شيب الرأس بعد الشّبابِ إنّما الشيبُ سهام المنايا مرحباً بالشيبِ من زائرٍ ما يزال الدهر يرمي الفتى	لُنهى عن جامحات التصابي ولذي الصبوة أدنى العتابِ وسقى الرحمن شرخ َالشباب كلّ حينٍ بسهامٍ صيابِ
١-٢	من العقد الفريد	يا وميض البرق بين الغمامْ (مصرّع) إنّ في الأحداج مقصورةً تحسب الهجْرَ حلالا لها ما تأسّيك لدارٍ خلتْ "إنّما ذكرُكَ ما قد مضى	لا عليها بل عليك السلامْ وجهها يهتك ستر الظلامْ وترى الوصل عليها حرامْ ولشعبٍ شتّ بعد التئامْ ضلّةٌ مثلُ حديث المنامْ
٢-٢	الحسّاني عبد الله	أطلقي حبّك ثمّ اسألي أقدمي لا تدعي خاطراً إنّ عيناً غرّبتها المُنى هكذا تغرُبُ أيّامُنا	بعدُ عن ماضٍ ومستقبلِ بقطع الحاضرَ بالمأملِ عن هواها لـهْيَ في مجهلِ والغدُ المنظورُ لم يُقبلِ
٢-٣	من العقد الفريد	قلبي رهينٌ بين أضلاعي من حيثما يدعوه داعي الهوى من لسقيمٍ ما له عائدٌ لـمّا رأت عاذلتي ما رأت " قالت ولم تقصد لقيل الخنا	من بين إيناسٍ وإطماع أجابه لبّيكَ من داع وميِّتٍ ليس له ناع وكان لي من سمعها واع مهلا لقد أبلغت أسماعي"
١-٣	أبو تمام	لو تراه يا أبا الحسن قمرٌ ألقت جواهره كلّ جزءٍ من محاسنه ليَ في تركيبه بِدعٌ بأبي الأنصار من نفرٍ	قمراً أوفى على غصُنِ في فؤادي جوهر الحزَنِ فيه أجزاءٌ من الفِتَنِ شغلت قلبي عن السُّنَنِ نصروا سقْمي على بدني
٢-٣	عدي بن زيد	يا لُبَينى أوقدي النارا (مصرع) ربّ! نارٍ بتّ أرمقها وبها ظبْيٌ يؤجّجُها	إن من تهوَيْنَ قد حارا تقضم الهنديّ والغارا عاقدٌ في الخصر زنّارا

د. بحر الرمل:

يقول إبراهيم ناجي:

لم أكنْ أعلمُ يا ليلَ الأسى أنّ في جنحك لي فجراً جنينا

	٢	٣	٢	٢	٣	٢	٢	٣	٢
الصدر	لِمْ	أكُنْ	أعْ	لَ	مُيَا	ليْ	للْ	أسى	
العجز	أنْ	نفي	جُنْ	ح	كلي	فجْ	رَنْ	جني	٢

وصور الرمل كالتالي (الجدول-١٢):

(٢٢ يجوز تحوّل أحدِهما إلى ١ ولا يتحولان كلاهما معا إلى ١١)

١	٢	٣	٢٢	٣	٢٢	٣	١	٢	٢٢	٣	٢	٢٢	٣	٢٢	٣	٢
							٢				٢	٢٢	٣	٢٢	٣	٥
							٣				٢	٢٢	٣	٢٢	٣	
٢	٢	٣	٢٢	٣	٢	١		٢	٣	٢٢	٣	٢٢	٣	٥		
						٢					٢	٢٢	٣	٢		
						٣					٢	٢٢	٣			

الجدول-١٢

وعلى هذه الصور:

١-١	سعاد الصباح	إنّ في قلبي جوادا عربيّا (مصرّع) فإذا عاندتَه ألفيتَهُ وإذا لاينتَه ألفيتَه لمسةٌ تجرح من عزّته	عاش طول العمر في الحبّ أبيّا ثار كالمارد جبّارا عتيّا بات كالطفل رقيقا وحييّا يستحيل الطفل وحشاً بربريا
٢-١	من العقد الفريد	يا مُديرَ الصدغ في الخدّ الأسيلْ (مصرّع) هل لمحزونٍ كئيبٍ قبلةٌ وقليلٌ ذاك إلا أنّهُ بأبي الأحورُ غنّى موهناً "يا بني الصّيداء ردّوا فرسي	ومُجيلَ السحر بالطرف الكحيل منك يشفي بردُها حَرّ الغليلْ ليس من مثلك عندي بالقليلْ بغناءٍ قصّر الليلَ الطويلْ إنما يُفعلُ هذا بالدّليل
٣-١	عمر أبو ريشة	أمتي هل لك بين الأمم أتلقّاك وطرفي مطرقٌ ويكاد الدمع يهمي عابثا أين دنياك التي أوحت إلى	منبر للسيف أو للقلم خجلا من أمسك المنصرم ببقايا كبرياء الألم وتري كلّ يتيم النّغم
١-٢		طلع البدر علينا وجب الشكر علينا أيها المبعوث فينا جئت شرّفت المدينهْ	من ثنيّات الوداعْ ما دعا لله داعْ جئتَ بالأمر المُطاعْ مرحباً يا خيرَ داعْ
٢-٢	ابن زيدون	ما على ظنّيَ باسُ ربّما أشرف بالمرْ ولقد ينجيكَ إغفا والمحاذير سهامٌ	يجرح الدهر وياسو ءِ على الآمال ياسُ لٌ ويرديك احتراسُ والمقادير قياسُ
٣-٢	بشارة الخوري	من رأى التجمة تهوى كلّما رقّت على ثغـ بعض هذا التّيه يا لُـبْـ ملعبَ الأحلامِ ما أحْـ	من فم الأفق لِفَمْ ـركَ باهى وابتسمْ ـنانُ فالدّنيا قِسَمْ ـلاكَ، حُلْوَ المبتسمْ

وللمتنبي قصيدة وزنها:

٢ ٣ ٤ ٣ ٤ ٣ ٢..... ٢ ٣ ٤ ٣ ٤ ٣ ٢

ولعلها فريدة في هذا الوزن، وهي التي مطلعها:

إنّما بدر بن عمّارٍ سحابُ هطِلٌ فيه ثوابٌ وعقابُ

ويلي المطلع منها:

إنّما بدرٌ رزايا وعطايا ومنايا وطِعانٌ وضِرابُ
ما يجيلُ الطرْفَ إلا حَمِدَتْهُ جُهدها الأيدي وذمّته الرّقابُ
ما به قتلُ أعاديه ولكن يتّقي إخلاف ما ترجو الذّئابُ

هـ. بحر المجتث:

يقول أبو فراس الحمداني:

الورد في وجنتيه والسِّحْرُ في مقلتيه

	٢	٣	٢	٣	٢	٢
الصدر	الْ	ورْ	دُفي	وجْ	نَتَيْ	هي
العجز	وسْ	سِحْ	رُفي	مُقْ	لَتَيْ	هي

وللمجتث صورة واحدة:

١	٢٢	٣	٢	٣	٢	١	٢٢	٣	٢	٣	٢

وعلى هذه الصورة:

١-١	البهاء زهير	مولايَ كن ليَ وحدي وكن بقلبك عندي لي فيك قصدٌ جميلٌ حاشاك تؤثر بُعدي	فإنني لكَ وحدَكْ فإنّ قلبيَ عندَكْ لا خيّبَ الله قصدَكْ ولستُ أوثِرُ بُعدَكْ

وقد يأتي العجز فيه على ٤ ٣ ٢ ٢ ٢

٥. مجموعة ٦:

وبحورها المنسرح – الخفيف – المضارع – المقتضب – مجزوء الخفيف – أحذ المنسرح

والمقصود بـ (مجموعة ٦) المجموعة التي تضم البحور التي تحوي فيما تحويه من الأرقام الزوجية الرقم٦=٢٢٢.كما تتضح في دائرة (د-المشتبه)

البحر	الوزن في أصل الدائرة							
المنسرح	٤	٣	٦	٣	(٤))			
شبيه المخلع	٤	٣	٦	٣	٢			
المقتضب			٦	٣	(٤))			
الخفيف	٢	٣	٦	٣	٢	٣	٢	
مجزوء الخفيف	٢	٣	٦	٣				
المضارع		٣	٦	٣	٢			

وأهم خصائص بحور هذه الدائرة متعلقة بالخاصية المتفردة لها بين البحور والدوائر متمثلة بورود الرقم ٦=٢٢٢ في حشو البحور وأوضاع هذا الرقم المختلفة كما يبين الجدول التالي (الجدول -١٣):

البحر	مقاطعه						
	أحوال ٢٢٢						
المنسرح	٢٢	٣	٢٢٢-٢٥١٢=٣٢ تفضيلا	٣	(٢) في الصدر ٢ في العجز	٢	
شبيه المخلع	٢٢	٣	٢٢٢-٢٥١٢=٣٢ تفضيلا	٣	٢		
المقتضب			٢٢٢-٢٥١٢=٣٢ وجوبا	٣	(٢) في الصدر ٢ في العجز	٢	
الخفيف	٢	٣	٢٢٢-٢٥١٢=٣٢ جوازا	٣	٢	٣	٢
مجزوء الخفيف	٢	٣	٢٢٢-٢٥١٢=٣٢ وهذا يغلب عليه جدا	٣			
المضارع		٣	٢٢٢-٢٥١٢=٣٢ وجوبا	٣	٢		

الجدول-١٣

هذا مع العلم أن هذا هو الأشهر في أمر تحول ٢٢٢ في هذه الأبحر إلى ٢ ١ ٢=
٢ ٣ ويجوز أن تتحول إلى ١ ٢ ٢ = ٢ ٣ ولكن هذا مقترن عادة بالثقل أو اعتراض بعضهم عليه.

وسأعرض هنا لتفاصيل ذلك في كل بحر على حده.

أ. بحرالمنسرح:

يقول شهاب الدين الخلوف:

جَرَحْتُهُ بِاللحَاظِ حِينَ غَدَا.....إنْسَانُ عَيْنِي غَرِيقَ وَجْنَتِهِ

	٢	٢	٣	٢	٢	٢	٣	(٢)	٢
الصدر	جَ	رحْ	تهو	بلْ	ل	حا	ظحي	نَغَ	دا
العجز	إنْ	سا	نُعَيْ	ني	عَ	ري	قَوَجْ	نَتِ	هي

وصور المنسرح كالتالي (الجدول-١٤):

١	٢٢	٣	٢٢٢	٣	(٢)	٢		١	٢٢	٣	٢٢٢	٣	(٢)	٢
								٢	٢٢	٣	٢٢٢	٣	٢	٢
٢	٢٢	٣	٢٢٢	٣	٢			١	٢٢	٣	٢٢٢	٣	٢	
٣	٢٢	٣	٢٢٢	٥										
٤	٢٢	٣	٢٢٢											

الجدول-١٤

وعلى هذه الصور الأبيات التالية:

١-١	جرير	يا دارُ أقوَت بِجانِبِ اللَبَبِ حَيثُ اِستَقَرَّت نَواهُمُ فَسُقوا لَم تَتَلَفَّع بِفَضلِ مِئزَرِها	بَينَ تِلاعِ العَقيقِ فَالكُثُبِ صَوبَ غَمامٍ مُجَلجِلٍ لَجِبِ دَعدٌ وَلَم تُغذَ دَعدُ بِالعُلَبِ
٢-١	ابن الرومي	هل أثرٌ من ديارهمْ دعْسُ مخبر السائل الرّذيّة في الـ لا تسألنْها فليس يسمع جرس الـ	حيث تلاقى الأجراعُ والوعْسُ أطلال أينَ الجآذرُ اللعْسُ ـقول إلا شخصٌ له جرْسُ
١-٢	من العيون الغامزه (وعدّه من شاذ المخلع)	فسرْ بودٍّ أو سرْ بكرهٍ	ما سارت الدُلَّلُ السراعُ (!!)
	محمد بن غالب الرفاء الرصافي البلنسي	يا راكِباً وَاللِوى شَمالٌ نَجداً عَلى أنَّهُ طَريقٌ وَحَيِّ عَنّي إن جُزتَ حَيّاً لَو أنَّ بِالوُرقِ ما بِقَلبي	عَن قَصدِهِ وَالغَضا يَمينُ تَقطَعُهُ لِلصِّبا عُيونُ أمضى مَواضيهُمُ الجُفونُ لَاِحتَرَقَت تَحتَها الغُصونُ
٣	من العقد الفريد	أقصرتُ بعض الإقصارْ عن شادنٍ نائي الدّارْ صبّرني لمّا صارْ ولم أكن بالصّبّارْ "وقال لي لي باستعبار صبراً بني عبد الدّارْ	

٤	من العقد الفريد	عاضتْ بوصلٍ صَدّا تريد قتلي عـمدا لمّا رأتني فــردا أبكي وألقى جـهدا "قالـت وأبـدت ردّا ويْلِمِّ سعدٍ سعْــدا

ب. بحر الخفيف:

يلاحظ في الرقم ٢٢٢=٦ في الخفيف:

١- جواز بقائه كما هو ٢٢٢
٢- جواز تحوله إلى ٢ ١ ٢ = ٢ ٢ ٣ وهذا حسن
٣- فد يتحول إلى ١ ٢ ٢ = ٣ ٢ ٢ وهذا غير مرغوب

يقول التّهامي:

هلْ أعارت خيالَكَ الريحُ ظَهْرا فهْوَ يغدة شهراً ويرتاحُ شهرا

	٢	٣	٢	٢	٢	٣	٢		٢
الصدر	هلْ	أعا	رتْ	خَ	يا	لكَرْ	ري	حُظَهْ	را
العجز	فَهْ	وَيَغْ	دو	شَهْ	رَنْ	وَيَرْ	تا	حُشَهْ	را

وصور الخفيف كالتالي (الجدول-١٥):

١	٢	٣	٢٢٢	٣	٢	١	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢	٣	٢
						٢	٢	٣	٢٢٢	٣	٢	٣			
٢	٢	٣	٢٢٢	٣	٢	١	٢	٣	٢٢٢	٣	٢	٣			
٣	٢	٣	٢٢٢	٣	٢	١	٢	٣	٢٢٢	٣					
						٢	٢	٣	٢٥١٢	٢					
٤	٢	٣	٢٥١٢	٢	٢	١	٢	٣	٢٥١٢	٢					

الجدول-١٥

وعلى هذه الصور:

١-١	علي الخش	تسكر الناظرين في ألفِ وعدٍ والشفاه اللمياء بندقةٌ سمـ حين تفترُّ فالأمانيّ حبلى ناهداها شرانق تتمنّى نفرا من غلالة الثوب غصباً	ثم تغضي كأنها لا تريدُ ـراء شُقّت في فلقتيها جحودُ وإذا زَمّت الشّفاهَ وعيدُ كالفراشاتِ أن تطير النهودُ وهما يخفقان وهو يذودُ
١-٢	عبده بدوي	هبطَ الأرضَ كالصباح سنيّاً عرفَ الحبَّ والمُنى وحروفاً وتغنّى كبلبلٍ وتهادى عاشَ في القيروان قلباً ذكيّاً	وككأسٍ مكلّلٍ بالحبَبْ كالعَصافير إن تُطاردْ تثِبْ كشُعاعٍ معطّرٍ مرتقَبْ يحتسي النّورَ ينتشي من طرَبْ
١-٢	الطرماح بن حكيم	طالَ في رسمِ مَهْدَدٍ رَبَدُهْ ترَكَ الدهرُ أهلَهُ شُعَباً كلُّ حيٍّ مستكمِلٌ عدّةَ العمـ إنّما النّاسُ مثلُ نابتةِ الزّرّ	وعفا واستوى بهِ بَلْدُهْ فاستمرّت من دونهم عُقَدُهْ ـرِ ومودٍ إذا انقضى عَددُهْ عِ ، متى يأنِ يأتِ مُحْتَصَدُهْ
١-٣	سعاد الصبّاح	جئتُ أشكوكَ حيرتي ليتَ قلبي على يدَيْ وترى ما جنى هوا وعيوناً همومها	والتياعي وحسرتي يَ لتَدْري بحرقتي كَ على طِيبِ زهرتي دمعةٌ إثرَ دمعةِ
٢-٣	من العقد الفريد	أشرقت لي بدورُ طار قلبي بحبها يا بُدوراً أنا بها الدْ إنْ رضيتم بأن أمو "كلّ خطبٍ إن لم تكو	في ظلامٍ تنيرُ مَنْ لِقَلْبٍ يَطيرُ دَهْرَ عانٍ أسيرُ تَ فموتي حقيرُ نوا غضبتم يسيرُ"
١-٤	أبو العتاهية	عُتبُ ما لِلخَيال لا أراهُ أتاني لو رآني صَديقي أو يَراني عَدُوّي	خَبِّريني وَمالي زائِراً مُذ لَيالي رَقَّ لي أو رَثى لي لانَ مِن سوءِ حالي

ج. بحر المضارع:

من العقد الفريد :

أرى للصبا وداعا ولا يذكر اجتماعا

٣	٢ ٢ ٢	٣	٢		٣	٢ ٢ ٢	٢
أرى	لصْ ص بَا	ودا	عا		ولا	يذ كُ رُجْ	تِما	عا

كَأَنْ لـم يكـن جديـراً	بـحفظ الـذي أضاعـا
ولـمْ يُصْبِنـا سـروراً	ولـمْ يُـلْـهنا سـماعـا
فجـدّدْ وصـال صـبٍّ	متى تعصـهِ أطـاعـا
"وإنْ تـذْنُ مِنـهُ شبراً	يُقَرّبْكَ مـنهُ ذراعـا

وهذه صورته الوحيدة على الأشهر.

أصل وزنه ٣ ٢ ٢ ٢ ٣ ٢ = ٣ ٦ ٣ ٢
وفيه تتحول ٢٢٢ إلى ٢ ١ ٢ = ٢ ٣

فيصبح وزنه = ٣ ٢ ٣ ٣ ٢ وتأصيل ٣ = ٢ ١ هو ٢ ٢ فيكون تأصيل الوزن
ويجوز أن تتحول ٦= ٢٢٢ إلى ١ ٢ ٢ = ٢ ٣
فيصبح الوزن = ٣ ٢ ٣ ٣ ٢

ومن شواهد المضارع في الكافي للخطيب التبريزي:
إذا دنا منك شبراً .....فأدْنِه منك باعا
٢ ٣ ٢ ٣ ٣..... ٢ ٣ ٢ ٣ ٣

ويصح في هذه الحالة تحوير نص البيت ليصبح:
إذا ما أتاك شبراً .....فأدْنهِ منك باعا
٢ ٣ ٢ ٣ ٣.....٢ ٣ ٣ ٢ ٣

ويمكننا اعتبار ذات البيت مع اختلاف الألوان من المجتث:
إذا دنا منك شبراً .....فأدْنِه منك باعا
٢ ٣ ٢ ٣ ٣..... ٢ ٣ ٢ ٣ ٣

ويصح في هذه الحالة تحوير نص البيت ليصبح:
إمّا دنا منكَ شبراً .....فأدْنِهِ منك باعا
٢ ٣ ٢ ٣ ٣..... ٢ ٣ ٢ ٣ ٤

ولكن النص:
إذا ما أتاك شبراً .....فلْتُدْنه منك باعا
٢ ٣ ٢ ٣ ٤..... ٢ ٣ ٣ ٢ ٣

لا يصح فصدره من المضارع وعجزه من المجتث.

وكما ترى فالرقم ٦=٢٢٢ مصدر إشكال هنا جعل حازم القرطاجني يقول عن المضارع: " فما أرى أن شيئا من الاختلاق على العرب أحق بالتكذيب والرد منه. لأن طباع العرب كانت أفضل من ان يكون هذا

الوزن من نتاجها.....فإنه أسخف وزن سمع فلا سبيل إلى قبوله ول العمل عليه أصلا."[٤] وليس قوله هذا بمسلَّم به.

د. بحر المقتضب:

قال أبو نواس :

حامل الهوى تَعِبُ يستخفّه الطربُ

٢ ٢ ٢	٣	(٢)	٢		٢ ٢ ٢	٣	(٢)	٢
حا مِ لُلْ	هوى	تَعِ	بو		يسْ تَ خِفْ	فُهُطْ	طَرَ	بو

إن بـكى يـحـقّ لـهُ	لـيسَ ما بـه لـعِبُ
كلّما انقضى سـببٌ	منـكِ عـاد لي سـببُ
تعجبين مـن سَـقمي	صـحتي هـي العجـبُ
تضـحـكين لا هـيةً	والمحـبّ يـنـتـحـبُ

وهذه صورته الوحيدة على الأشهر.

أصل وزنه ٢ ٢ ٢ ٣ ١ ٣ = ٣ ٦ ((٤))
وفيه تتحول ٢٢٢ إلى ٢ ١ ٢ = ٣ ٢
فيصبح وزنه = ٢ ٣ ٣ ((٤)) وتأصيل ٣ = ٢ ١ هو ٢ ٢
فيكون تأصيل ٢ ٣ ٣ ((٤)) هو ٦ ٣ ((٤))
ويجوز أن تتحول ٦= ٢٢٢ إلى ١ ٢ ٢ = ٣ ٢
فيصبح الوزن = ٣ ٢ ٣ ((٤))

ويقارن هذا بعجز مجزوء المتقارب الذي يأتي :
٣ ٢ ٣ ٢ ٣ .....٣ ٢ ٣ ٤ ولا يأتي ٣ ٢ ٣ ((٤))

ولنا أن نتصور عليها :

أخي جاوز الظلْمُ ..... مدىً طاله العلْمُ
فشمّر ولا تتّكلْ ..... فلن يخلد الهمُّ
أنبقيهم هكذا ..... علينا إذن إثْمُ

فهذا من المتقارب.

[4] *منهاج البلغاء* (ص- ٢٤٣) كما ذكر ذلك الدكتور أحمد فوزي الهيب من كتابه *الجانب العروضي عند حازم القرطاجني* (ص- ٢٤): دار القلم للنشر والتوزيع – الكويت – الطبعة الأولى – ١٩٨٨.

ولو قلنا :

٣ ١ ٣ ٢ ٣..... ٣ ١ ٣ ٢ ٣
أخي عمّت الظُّلْمُ ..... ومنها سرى الألَمُ

لجازت نسبته للمقتضب على أساس معولاتُ مستعلن.

ويكون قولنا التالي صحيحا على شرط المقتضب :

٣ ١ ٣ ٣ ٢..... ٣ ١ ٣ ٢ ٣
أخي عمّت الظُّلْمُ ..... ثم جاءنا الألَمُ

وذلك كما في الشاهد المعروف في كتب العروض:

٣ ٣ ٢..... (٤)) ٣ ٢ ٣ ((٤)
أتانا مبشرنا ..... بالبيان والنّذُر

ونظرياً فإن بيت المقتضب يماثل بيتي البسيط والمنسرح في نهاية شطريه من حيث
أن نهاية الصدر (إلاّ في حال التصريع) = ١ ٣ = ((٤)
ونهاية العجز تأتي ((٤) = ((٢)٢ = ١ ٣ أو ٤ = ٢٢
ويكون عليه في هذه الصورة المتوقعة:

٢ ٣ ٣ ١ ٣..... ٢ ٣ ٣ ٢ ٢
الأسطر التالية إلا إذا وجدنا عليها شعرا مأثورا فتكون من أبيات المقتضب:

أخي جاوز الظلْمُ ..... مدىً طاله العلْمُ
فشمّر وكن بطلاً ..... فلن يخلد الهمُّ
أنغضي كذا أبداً ..... علينا إذن إثْمُ

ولا تكون من المتقارب لأن صدر المتقارب لا ينتهي ب ١ ٣ أو كما يصفه ابن عبد ربه (بالعروض المحذوف المعتمد). وهذا كما ترى حديث مصطلحات .

كانت هذه الورقة استعراضا تقريريا لأوزان الشعر العربي على مختلف البحور وصورها. وقد صنفت تلك البحور في مجموعات حسب أرقامها الزوجية التي تقرر الصفات العامة لكل مجموعة، وهذه الأوزان محكومة بقوانين ثابتة تشملها جميعا وستتناول الورقة الرابعة – إن شاء الله – إيراد القوانين التي تنطبق على كافة بحور الشعر في نظرة أو مجموعة نظرات شاملة أظن معظمها يعرض لأول مرة في تاريخ العروض العربي.